اشتياق

أشتاقكم
أيها الوارفون بالقسوة والحنان
والانكسار الأزلي
أشتاقكم كمن لدغه اشتياقكم
في ظهيرة قائظة.
أستجمع قواي المتهدمة
أطير،
أطير،
أطير،
ثمَّ لهواء غائم بالشوق أصل إليكم،
يصل إليكم قلبي..
قبلي على حصان الوجد
أو على ترانيم المسافة المتعبة.
بحدَّة الحبِّ أدوس عتباتكم
ولا أراكم.

أشتاقكم
أشتاق إلى طاولتكم الممدودة
كوجه الأرض يوم القيامة
ألعب معكم نردي الأخير،
أخسر،
وأعلم بأني سأخسر
جميلٌ،
جميلٌ،
جميلٌ جداً أن أخسر،
أخسر الدنيا معكم.
أشتاقكم
أفتح أدراج الذكريات
لعلَّ نسمة ريحٍ منكم تدخل
كالعطر،
كالدفء،
كالبشارة،
كالشمس
إلى العين أو إلى أعماق القلب
لعلَّني أشفى بكم.
أشتاقكم

وأعرف بأنكم تبعثرتم،
تزوجتم غرباءَ، غرباءْ،
نساء غاربات، شبقات،
منحرفات،
متعبات ومطلقات.
ابيض مفرقكم، تغضنتم،
ترهلتم،
وفقدتم أزرقكم الشامخ
كوجه الملائكة هناك.
أشتاقكم
أشتاق إلى أقدامكم الضائعة
في التشرد
أو في ثبات المكان المنكمش
كهرٍّ مذعور.
لكنكم ضعتم،
ضيعتم سبيل الوصل،
تجهمتم، تجاهلتم خرائبكم
وانهياراتكم،
لكني أشتاقكم،
أشتاق إلى تقشفكم، بداياتكم،

بدائيتكم ونداءكم السحيق..
لكنكم تهتم
وتصدعت بكم الأحلام كالبالونات
سرعان ما هوت على الأرض.
وفي المفارق ضعتم،
وضيعتُ الطريق إليكم.
أشتاقكم
أشتاق إلى مسباتكم البذيئة
وإشارات أصابعكم المبهمة،
تعتعاتكم وأصواتكم العالية
في وجوهكم ساعة الغضب،
إزعاجكم واعوجاجكم الفاتن.
خطاياكم، آلامكم الكبيرة
وأوجاعكم السرية.
أشتاقكم
أشتاق إلى يأسكم،
إلى بأسكم وسيلان الأوجاع
من عيونكم
إلى زجاجات نبيذكم
إلى عاداتكم السيئة والطيبة

إلى لهوكم بالموت حتى الموت
إلى ألعابكم النافرة وكبريائكم
المتدحرج على أسنان القسوة
إلى لا هدوءكم وعنادكم
وصراع الديكة في أمزجتكم.
أشتاقكم
أشتاق إلى نسائكم،
عفواً نساء مجلاتكم
لذتكم، شبقكم وفضائحكم الباهرة.
أشتاق إلى أعراسكم،
إلى أعراس مناماتكم،
ونومكم مع مراهقة واحدة
طيلة يوم عاهر.
أشتاقكم
أشتاق إلى آخر سكين
شهرتموه في وجوهكم،
وجوه أمانيكم.
أشتاق إلى دمكم
وأفكار الانتقام في أعماقكم
وإلى بكاء بعضكم على بعض

في منتصف الليل،
وفي منتصف الكرب
تسعفون جراحكم
لم أعد أتذكركم،
لكني أشتاقكم.
أشتاقكم
أشتاق إلى لعناتكم
عليَّ،
عليكم،
علينا،
على آبائكم،
على أجدادكم،
على أرضكم،
على أوطانكم الخائبة بكم،
والمخيبة في كل شيء لكم،
على رسائلكم التي تصل ممزقة
أو لا تصل إلا في الأكفان!
أشتاقكم
أشتاق إلى دراجات أحلامكم،
مقايضاتكم

وثيابكم القديمة والأنيقة
وعطوراتكم البخسة.
أشتاق إلى حيواتكم الآفلة
وملاحظاتكم المشوشة
وخيباتكم المزركشة بالبعد الهارب
وصَرعَات الهيبيين
في هيئاتكم.
أشتاقكم
وأعرف بأنكم تفرقتم،
تقاتلتم،
وصرتم في مهب الاشتياق
لبعضكم بعضاً
أأقول:
لم يفُتّكم الوقت،
ولم يفُتْنا؟
أأقول:
تعالوا معاً يداً بيد ووجهاً لوجه
نعبُّ من زجاجاتنا،
نسكر ونلعب نردنا الأخير
على طاولتنا الممدودة

كوجه الأرض يوم القيامة؟

أقولها:

ملء اليأس،

ملء الحزن.

فاتنا الوقت،

فاتنا الوقت،

فاتنا الوقت.

بون، ٩/ ٢/ ٢٠٠١